وغيره وعن ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلى عليه حتى راى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله تعالى ويدعو ما شاء ان يدعوه رواه مسلم وابو داود وكان الثناء على الله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم يقدمان على الدعاء تقريبا الى الاجابة كما في غير من الدعوات وانما يصعد على الصفا بقدر ما يكون البيت بمرأى عينيه لما روينا ولا استقبال البيت هو المقصود يحصل به وانما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من باب بني مخزوم وهو الذي يسمى باب الصفا لانه اقرب الابواب اليه فكان اتفاقا لا قصدا ذكر الدعوات المنقولة في هذه المواضع ويستحب ان يدعو بعد ركعتي الطواف عند الحجر بدعاء ادم عليه الصلاة والسلام وهو اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت علي ورضا بما قسمت لي فاوحى الله اليه اني قد غفرت لك ولمن يأتي احدا من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه وكشفت همومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها ثم يخرج الى الصفا من باب بني مخزوم يقدم رجله اليسرى في الخروج ويقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح لي ابواب رحمتك وادخلني فيها واعذني من الشيطان الرجيم فاذا صعد رفع يديه ويجعل بطنهما الى السماء لما روينا ان الاباذي لا ترفع الا في سبع مواطن ويكبر ويهلل ويثني على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ويقول ذلك ثلاث مرات ف ـــ دع ثم اهبط نحو المروة ساعيا بين الميلين الاخضرين وافعل عليهما ما فعلت على الصفا لما روينا من حديث جابر ذكر الدعوات المنقولة في هذه المواضع عن السلف ويقول في هبوطه الى المروة اللهم استعملني بسنة نبيك محمد وتوفني على ملته واعذني من مضلات الفتن برحمتك يا ارحم الراحمين واذا وصل الى بطن الوادي بين العلمين وهما الميلان الاخضران احدهما في ركن المدار والآخر متصل بدار العباس قال رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ويروى ذلك عن ابن عمر ويقول على المروة مثل ما قال

على الصفا

على الصفا ف ـــ دع وطف بينهما سبعة اشواط لانه عليه الصلاة والسلام طاف بينهما سبعة اشواط ف ـــ دع تبدأ بالصفا وتختم بالمروة لما روى محمد عن جابر الطويل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دنى من الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه الحديث وروى النساءي بدأ بما بدأ الله به على الامر ولو بدأ من المروة بالاولى لمخالفته الامر ثم الذهاب الى المروة شوط والعود منها الى الصفا شوط اخر هكذا يفعل الى سبعة اشواط وقال الطحاوي وبعض الشافعية الذهاب من الصفا الى المروة والرجوع منها الى الصفا شوط فيما ساعى الطواف بالبيت فانه من الحجر الى الحجر شوط فكذا من الصفا الى المروة الى الصفا شوط ويرد عليهم حديث جابر الطويل فانه قال فيه فلما كان اخر طوافه على المروة قال استقبلت من امري ما استدبرت الحديث جعل اخر طوافه على المروة ولو كان كما قالوا لكان اخره على الصفا ولو وقع لهم عليه ولان رواة نسك النبي صلى الله عليه وسلم اتفقوا على انه عليه الصلاة والسلام طاف بينهما سبعة اشواط وبما قالوه يصير اربعة عشر شوطا ولانه اذا لم يكن عوده الى شوط كان ناقصا لفعله والفرق بينه وبين الطواف ان الشوط في الطواف لا يتم ما لم ينته الى الحجر وفي السعي يتم بالمروة فيكون ما بعده تكرار محض للسعي بين الصفا والمروة واجب عندنا وليس بركن وبه ذهب ابن عباس وابن الزبير انه ليس بفرض وقال مالك والشافعي هو ركن في الحج لما روى عن حبيبة بنت ابي تجراه انها قالت رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى ارأى ركبتيه من شدة السعي يدور ازاره وهو يقول اسعوا فان كتب عليكم السعي رواه احمد ولنا قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فرفع الجناح والتخيير ينفي الفرضية لقوله تعالى فلا جناح عليهما ان يترا جعا وقوله تعالى ومن تطوع خيرا فهو خير له ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود وابي فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهو ان لم يثبت قرانا لا ينزل على الخبر المسموع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة بن اختها طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة وانما كان من اهل لمساه الطاغية لا يطوفون بين الصفا والمروة فلما كان الاسلام سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فقد نصت على ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)